الثورة
الخميس 4 ربيع الثاني 1434هـ 14 فبراير 2013م العدد (17619)

عروس البحر الأحمر..

مطار منهوب .. ومجاري تحاصر السكان

.. تتصدر مشكلتا الصرف الصحي ومطار الحديدة الذي تم الاستيلاء على أجزاء منه من قبل نافذين وعسكريين تابعين للقوات الجوية بالحديدة قائمة مشاكل محافظة الحديدة المثخنة بالمعاناة إلا أن هاتين المشكلتين احتلتا الجزء الأكبر من اهتماماتهم كون الأولى المتمثلة بـ(الصرف الصحي) أصبحت تشكل كارثة بيئية في مدينة الحديدة وفي أحيائها المختلفة .. فبحيرات المجاري تملأ شوارع العديد من أحياء وحارات المدينة .. ناهيك عما ي سببه هذا الوضع من أضرار صحية كثيرة .. والمشكلة الثانية (مشكلة مطار الحديدة) التي بدورها شكلت هما رئيسيا لأبناء المحافظة منذ ما يقارب العامين بعد الاستيلاء على أراضي حرم المطار من قبل جنود وضباط القوات الجوية بالحديدة ونافذين من رجال أعمال لما لذلك التصرف من آثار سيئة على مستقبل مطار الحديدة والذي أصبح مهددا بالإلغاء في حال لم يتم تنفيذ قرار ازالة الاستحداثات الأخيرة في حرمه حتى الآن.

تحقيق/فتحي الطعامي

بدأت مشكلة أراضي حرم مطار الحديدة بعد أن أقدم عسكريون وضباط من الدفاع الجوي بالحديدة على تقاسم مساحات شاسعة من أراضي حرم مطار الحديدة تقدر بـ ٤(ملايين متر مربع) الأمر الذي عدته السلطة المحلية بمحافظة الحديدة تعديا واضحا على أرض تتبع حرم المطار .. وقد حذرت السلطات المحلية من أي تصرف بتلك الأراضي لأنه يعتبر تعديا على المطار ..وانتقدت السلطة المحلية بمحافظة الحديدة قيام جنود وضباط من القوات الجوية والدفاع الجوي المتواجدين بمطار الحديدة من اللواء٦٧ طيران والكتيبة٣٠ دفاع جوي واللواء ٢١١بدأوا بالتعدي على أراض خاصة بمطار الحديدة الدولي بعد أن استولوا عليها في وقت سابق.

جنود وضباط القوات الجوية بالحديدة لم يلتفتوا إلى هذا التحذير من السلطة المحلية والعكس تماما فقد قاموا بمسح الأراضي التي استولوا عليها وتقاسمها فيما بينهم ، بل شرع البعض منهم في البناء والبيع بملايين الريالات غير آبه بنتائج تلك التصرفات .. الأمر الذي انتقدته السلطة المحلية بمحافظة الحديدة خاصة بعد عملية التعدي التي أقدم عليها جنود وضباط الدفاع الجوي بالحديدة وبسطهم على مساحات من أراضي حرم المطار في تصرف غير قانوني داعية الجميع لتحمل مسئولياتهم في الحفاظ على حرم المطار وشرعت السلطة المحلية في محافظة الحديدة بعقد العديد من اللقاءات الرسمية والمجتمعية وحركت العديد من المسيرات والتظاهرات والوفود إلى الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق لوقف هذه الاعتداءات.

لجان رسمية

كان للتصرف العاجل الذي أقدمت عليه السلطة المحلية في محافظة الحديدة صداه لدى المسئولين في صنعاء من رئيس الجمهورية وحكومة الوفاق الذين شرعوا في تشكيل لجان كان من بينها اللجنة الرئاسية في مطلع أغسطس٢٠١٢ م والتي أوصت بإجراءات حاسمة ورادعة حيال ما يجري في أراضي حرم مطار الحديدة.

ودعت اللجنة الرئاسية المكلفة بالتحقيق في مشكلة أراضي حرم مطار الحديدة كل الجهات من مواطنين أو أي جهة مدنية أو عسكرية إلى عدم التعامل مع أي جهة كانت في البيع أو الشراء فيما يتعلق بحرم مطار الحديدة.

اللجنة التي كانت برئاسة اللواء الركن أحمد علي الأشول رئيس هيئة الأركان العام لوقف الاعتداءات على أراضي مطار الحديدة دعت المواطنين أو أي جهة مدنية أو عسكرية إلى عدم التعامل في البيع أو الشراء أو الاستحداثات داخل حرم مطار الحديدة حيث وقد أقرت اللجنة في اجتماعها الأول تجريم الاعتداء على حرم المطار.

هيئة مكافحة الفساد أيضا أسهمت عبر التقرير الصادر عنها والذي شخص مشكلة أراضي حرم مطار الحديدة في نهاية٢٠١٢ م حيث دعت الهيئة العليا لمكافحة الفساد في اجتماعها في شهر أكتوبر إلى إلغاء الإجراءات غير القانونية المتمثلة في استقطاع أجزاء من أراضي حرم مطار الحديدة الدولي.

كما أقرت إزالة أي استحداثات واعتداءات على أراضي حرم المطار وفقا للتقرير الأولي لنتائج التحري من قبل الفريق المكلف من الهيئة الذي بيّن أن مساحة الأراضي التي تم الاعتداء عليها بلغت ثلاثة ملايين و ٨٠٦آلاف و ٨٧١مترا مربعا.

ووجهت باستكمال إجراءات تسوير أراضي حرم المطار بحسب محضر تسليم أراضي المطار المؤرخ في٢٩ يناير٢٠٠٣ م والصور الجوية المتعلقة به.

وشددت الهيئة على ضرورة الإسراع بإيجاد التمويل اللازم لاستكمال التسوير الفوري لحرم المطار وتنفيذ ذلك بصورة استثنائية مع الاستعانة بالجهات الحكومية التي لديها إدارات للإنشاءات.

وأكدت هيئة مكافحة الفساد أهمية قيام الجهات الأمنية والعسكرية بتوفير الحماية اللازمة تحت إشراف محافظ الحديدة وعدم الاعتراف بأي إجراء تم بالمخالفة للقانون تسبب في الاعتداء على أراضي حرم المطار

قرار الحكومة الحاسم

كل القرارات والتوصيات والتوجيهات الصادرة عن جهات حكومية قوبلت برفض العسكريين في مطار الحديدة والذين قالوا أن الأرض محل الاشكال هي أرض دولة لكنها خارج أراضي حرم المطار الأمر الذي نفته كل التقارير العسكرية ودراسات الخبراء الذين أكدوا أن الاستيلاء على أراضي حرم مطار الحديدة يفقده مستقبله ويقضي على حركة الطيران في المطار.

هذا التعنت دفع بحكومة الوفاق إلى عقد اجتماعها الأسبوعي مؤخرا في محافظة الحديدة للوقوف على استمرار الاستحداث على تلك الأراضي والتصرف فيها .. وكان من أبرز ما خرج به مجلس الوزراء حيال تلك المشكلة التوجيه بالإزالة الفورية لكل ما تعرض له حرم المطار في مدة أقصاها عشرة أيام من التوجيه وإلغاء كل المبايعات التي تمت على أراضي حرم لمطار في الفترة السابقة ومحاسبة من قام بالبيع فيه.

وشدد التوجيه على البدء بإزالة الاستحداثات التي قام بها متنفذون استولوا على مساحات من حرم المطار وكذا من العسكريين التابعين لألوية الدفاع الجوي .. كما وجه مجلس الوزراء بنقل الوحدات العسكرية والألوية التابعة لمطار الحديدة والدفاع الجوي في المحافظة إلى مناطق ومحافظات أخرى كإجراء يوقف أي اعتداء جديد على حرم المطار والأراضي التابعة له ..

قرار يأمل أبناء الحديدة أن يطبق على أرض الواقع لينقذ أرض حرم المطار من عبث العابثين .. لتنتهي بتنفيذه هذه المشكلة المؤرقة لأبناء المحافظة منذ ما يقارب العامين ..

أحياء المحافظة تغرق في المجاري

وفي الجانب الآخر لا تزال مشكلة المجاري الطافحة في الأحياء والأزقة قائمة ويضاعف من المشكلة انبعاث الروائح الكريهة وتجمع البعوض وانتشار الأمراض، وما زاد الوضع سوءاً هو أن الشوارع الرئيسية ليست بأفضل حالاً من الحواري الخلفية ومستنقعاتها فالمجاري تتجول فيها أيضاً بكل حرية، مكونة مستنقعات أخرى أكثر اتساعاً.. ذلك هو حال أحياء وشوارع مدينة الحديدة- عروس البحر الأحمر- التي تحاصرها مياه المجاري من كل مكان.

ففي شارع جمال، تحاصر مستنقعات المجاري الساكنين من كل جانب مضاف إليها أكوام كبيرة من القمامة المكدسة هنا وهناك، الأمر الذي أعاق حركة السير في الشارع العام، وأصبح العبور ممكناً، فقط لمن أراد أن يغامر غير مبال بما قد يصيبه من أمراض.

(غليل، الدهمية، شارع المعدل، الربصة، الحوك العليا، السفلى، كوكبان، الزعفران).. تلك كلها أحياء وحارات يعيش ساكنوها تحت وطأة المجاري المحاصرة لهم ولمنازلهم منذ عدة أسابيع.. بل إن العديد من السكان القاطنين في تلك الحارات يؤكدون أن المجاري أصبحت تشكل لهم قلقاً وهاجساً بسبب ما قد تسببه من أمراض مستقبلية لهم ولأطفالهم.

وقال بعض الأهالي – في هذه الأحياء إن تلك المجاري الطافحة في حاراتهم منذ ما يقارب٣ أسابيع، وتسببت بإعاقة السير مما يضطرهم إلى الخروج من المنازل بواسطة الأحجار المتراصة تفادياً لتلك القاذورات التي أصبحت تتسيد أحياءهم.

للامبالاة السلطات

وانتقد المواطنون عدم مبالاة السلطة المحلية تجاه هذا الوضع الذي تعيشه معظم حارات المدينة وعدم اكتراث المسؤولين بالأمراض التي قد تصيب المواطنين نتيجة طفح المجاري الكبير ولمدة طويلة دون أي إجراءات وقائية أو حلول تحد من طفح المجاري.

ويقول مواطنون: إن الوضع في شارع جمال أصبح كارثياً وغير صالح للسكن وغير صحي فأصبحنا نمنع الأطفال من الخروج من المنازل بسبب تلك البحيرات الطافحة من المجاري والتي اختلطت بأكوام القمامة المتكدسة.. خشية إصابتهم بالأمراض والأوبئة.

مدير مؤسسة المياه والصرف الصحي في محافظة الحديدة أيوب الدبعي أكد في تصريح لـ(الثورة): أن مشكلة الصرف الصحي في محافظة الحديدة أصبحت مشكلة تعاني منها المؤسسة والمواطنون على حد سواء .. فالمؤسسة تبذل العديد من الجهود بالرغم من الامكانات البسيطة والمحدودة وقلة الكادر المتخصص لديها في هذا المجال .. ناهيك عن أن الشبكة الموجودة في مدينة الحديدة (شبكة الصرف الصحي) أصبحت شبكة منهارة ولم تعد صالحة للاستخدام .. إضافة إلى أن التوسع العمراني الأفقي والعمودي غير المدروس تسبب في زيادة تلك المعاناة.

وأضاف: فكثير من الأحياء التي تعاني اليوم من طفح المجاري كما هو الحال مع أحياء غليل وشارع جمال الزعفران و شارع المطار والدهمية و زايد حصل فيها توسع في المباني لم يكن يتوقعه القائمون في المؤسسة فالخدمة غالبا يتم التخطيط لها وإنشاؤها بناء على دراسات سكانية وعمرانية ..

وقال: إن المؤسسة تعاني من قلة وجود (بوابير) الشفط فالمؤسسة لا يوجد لديها سوى (٤ بوابير) تتم صيانتها ٣ أيام في الأسبوع والضغط عليها كبير كون المدينة كلها تشكو من انهيار شبكة المجاري .. خاصة بعد تنصل الشركة التي قامت بمقاولة إصلاح الشبكة في بداية سنة٢٠٠٠ م على أن تقوم بإصلاح ١٠ كيلو من شوارع وأحياء مدينة الحديدة إلا أن الشركة والتي استلمت مستحقاتها المالية لم تنفذ سوى٤ كيلو ثم تنصلت عن الباقي ولم يتم محاسبتها أو ملاحقتها من قبل الذين وقعوا معها عقد الاتفاق) وأوضح مدير المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي أن المؤسسة بصدد تنفيذ مشروع إعادة إصلاح شبكة المجاري (الصرف الصحي في مدينة الحديدة ووضعت كل الوثائق على طاولة الحكومة عند زيارتها لمحافظة الحديدة)

توجيه حكومي

حكومة الوفاق وفي اجتماعها المنصرم في محافظة الحديدة شددت على ضرورة إصلاح شبكة الصرف الصحي المنهارة في شوارع وأحياء مدينة الحديدة بصورة عاجلة بما يجنب المدينة والمواطنين من الأمراض والأوبئة التي قد تصيبهم نتيجة استمرار طفح الصرف الصحي.. ووعدت الحكومة بإجراءات جدية من شأنها وضع خطط عاجلة للمساهمة بإصلاح شبكة الصرف الصحي في محافظة الحديدة.

لكن تبقى توجيهات حكومة الوفاق التي وجهت بها (في اجتماعها المنعقد في محافظة الحديدة مؤخرا) فيما يتعلق بمشكلة مطار الحديدة (في حال لم يتم تنفيذ التوجيه بالإزالة أو ما يتعلق بإصلاح شبكة الصرف الصحي وغيرها من التوجيهات التي قررتها حكومة الوفاق في محافظة الحديدة على المستوى التعليمي والصحي والثقافي وما يتعلق بالحفاظ على التراث والآثار التي أصبحت مهددة بالاندثار .. كلها قرارات رائعة لكنها تظل لدى المواطنين في محافظة الحديدة آمالاً يتمنون تحقيقها حتى ينعموا بحياة كريمة بعيدا عن المنغصات والأمراض والأسقام ..

- الحكومة توجه بإزالة الاستحداثات في حرم مطار الحديدة وماذا بعد؟!
- ٣ ملايين و٨٠٦ أمتار مربعة من أراضي حرم المطار منهوبة .. والناس تعلق الآمال على توجيهات الحكومة
- مشكلة المجاري : قلة (بوابير) الشفط .. وتقاعس مقاول إصلاح الشبكة